صحيح نهج البلاغة

Nahjul-Balagha.net

بسم الله الرحمن الرحيم

لقد كثر الكلام على نهج البلاغة وقيمته العلمية لقرون عديدة، والكتاب كما هو معلوم كتاب متأخر مكون من خطب ورسائل جمعت في سنة أربعمائة بعد الهجرة، وهو كتاب يفتقر إلى الأسانيد والمصادر،[1] وهذا مما أشكل على المتمسكين بهذا الكتاب. وبقيت الشيعة في حيرة من أمرهم إلى أن ألف السيد عبد الزهراء الخطيب كتاب مصادر نهج البلاغة وأسانيده، وبها جمع الشواهد فبنى للنهج قوائم لكي تقوم أمام إعتراضات المشككين، فتسالمت الشيعة لاستنتاجاته وفرحوا بها، ولم يرفعوا قلمًا في انتقاد محتويات كتابه، فقررنا أن نقوم بذلك الواجب خدمة لأمير المؤمنين رضي الله عنه فقد كثر الباطل المنسوب إليه، فدرسنا أسانيد ومصادر السيد عبد الزهراء متبعين منهج الشيعة ومعاييرهم في نقد الرجال وفرغنا هذه الدراسات بالتفصيل على الموقع لمن أراد الرجوع إليها.

وإتمامًا للبحث قررنا أن نجمع الصحيح المتبقي كإصدار منفصل بصيغة الـPDF، مكتفون بالفقرات الصحيحة من غير زيادات الشريف الرضي، **فلم نجمع شيئًا من الخطب والرسائل والحكم الضعيفة**، وأحيانًا أشرنا إلى بعض الاختلافات المهمة التي وجدناها في المصادر الأصلية، ومن أراد أصح الألفاظ وأدقها فليرجع إلى المصادر التي أشرنا إليها.

والحمد لله رب العالمين.

فريق العمل بموقع نهج البلاغة

Nahjul-Balagha.net Team

[1] نجد في مطلع بعض الخطب أن الشريف الرضي يصرح بمصدر خطبته، فنجده ينقل عن الأموي والواقدي والطبري وغيرهم من المصادر التي لا يعتمدها الشيعة، فالمتجرد عن الهوى يعلم يقينا أن الرضي نقل الغث والسمين ولم يكتف بالصحيح من كلام أمير المؤمنين.

باب المختار من خطب أمير المؤمنين عليه السلام وأوامره

(١٦) **ومن خطبة له عليه السلام لما بويع بالمدينة:** ذمتي بما أقول رهينة، وأنا به زعيم، إن من صرحت له العبر عما بين يديه من المثلات حجزته التقوى عن تقحم الشبهات، وإن بليتكم قد عادت كهيئتها يوم بعث الله نبيكم صلى الله عليه وآله والذي بعثه بالحق لتُبلبلن بلبلة، ولتُغربلن غربلة، ولتساطن سوط القدر حتى يعود أسفلكم أعلاكم وأعلاكم أسفلكم، وليسبقن سابقون كانوا قصروا، وليقصرن سباقون كانوا سبقوا. والله ما كتمت وشمة ولا كذبت كذبة، ولقد نبئت بهذا المقام وهذا اليوم. ألا وإن الخطايا خيل شمس حُمل عليها أهلها وخُلعت لجمها فتقحمت بهم في النار، ألا وإن التقوى مطايا ذلل حُمل عليها أهلها وأعطوا أزمتها فأوردتهم الجنة، حق وباطل، ولكل أهل، فلئن أمر الباطل لقديمًا فعل. ولئن قل الحق فلربما ولعل، ولقلما أدبر شيء فأقبل.[٢]

(١٧) **ومن كلام له عليه السلام في صفة من يتصدى للحكم بين الأمة وليس لذلك بأهل:** إن أبغض الخلائق إلى الله رجلان : رجل وكله الله إلى نفسه فهو جائر عن قصد السبيل مشغوف بكلام بدعة ودعاء ضلالة، فهو فتنة لمن افتتن به ضال عن هدي من كان قبله، مضل لمن اقتدى به في حياته وبعد وفاته، حمال خطايا غيره رهن بخطيئته. ورجل قمش جهلا موضع في جهال الأمة، عاد في أغباش الفتنة، عم بما في عقد الهدنة، قد سماه أشباه الناس عالما وليس به. بكّر فاستكثر من جمع ما قلّ منه خير مما كثر حتى إذا ارتوى من آجن واكتنز من غير طائر. جلس بين الناس قاضيًا، ضامنًا لتخليص ما التبس على غيره، فإن نزلت به إحدى المبهمات هيأ لها حشوًا رثًا من رأيه ثم قطع به، فهو من لبس الشبهات في مثل نسج العنكبوت. لا يدري أصاب أم أخطأ، فإن أصاب خاف أن يكون قد أخطأ . وإن أخطأ رجا أن يكون قد أصاب. جاهل خباط جهالات، عاش ركاب عشوات لم يعض على العلم بضرس قاطع، يذري الروايات إذراء الريح الهشيم، لا مليء والله بإصدار ما ورد عليه، ولا هو أهل لما فوض إليه. لا يحسب العلم في شيء مما أنكره ولا يرى أن من وراء ما بلغ مذهبًا لغيره. وإن أظلم أمر اكتتم به لما يعلم من جهل نفسه. تصرخ من جور قضائه

---

[٢] رواه الكليني في الروضة ص٦٧، وفيها زيادات عجيبة، منها: (وإن أول من بغى على الله جل ذكره عناق بنت آدم... وكان لها عشرون إصبعا في كل إصبع ظفران مثل المنجلين فسلط الله عز وجل عليها أسدًا كالفيل وذئبًا كالبعير ونسرًا مثل البغل فقتلوها).

الدماء، وتعج منه المواريث إلى الله أشكو من معشر يعيشون جهالًا ويموتون ضلالًا ليس فيهم سلعة أبور من الكتاب إذا تلي حق تلاوته. ولا سلعة أنفق بيعًا ولا أغلى ثمنًا من الكتاب إذا حرف عن مواضعه. ولا عندهم أنكر من المعروف ولا أعرف من المنكر.[٣]

(٥٠) **ومن كلام له عليه السلام:** إنما بدء وقوع الفتن أهواء تتبع، وأحكام تبتدع، يخالف فيها كتاب الله، يتولى فيها رجال رجالًا على غير دين الله، فلو أن الباطل خلص من مزاج الحق لم يخف على المرتادين، ولو أن الحق خلص من لبس الباطل لانقطعت عن ألسن المعاندين، ولكن يؤخذ من هذا ضغث ومن هذا ضغث فيمزجان،ا فهنالك يستولي الشيطان على أوليائه وينجو الذين سبقت لهم من الله الحسنى.[٤]

(٩٥) **ومن خطبة له عليه السلام:** لقد رأيت أصحاب محمد صلى الله عليه وآله فما أرى أحد يشبههم، لقد كانوا يصبحون شعثًا غبرًا وقد باتوا سجدًا وقيامًا يراوحون بين جباههم وخدودهم، ويقفون على مثل الجمر من ذكر معادهم، كأن بين أعينهم ركب المعزى من طول سجودهم، إذا ذكر الله هملت أعينهم حتى تبل جيوبهم، ومادوا كما يميد الشجر يوم الريح العاصف خوفًا من العقاب ورجاء الثواب.[٥]

(٢٠٢) **ومن كلام له عليه السلام:** تجهزوا رحمكم الله فقد نودي فيكم بالرحيل وأقلوا العرجة على الدنيا.[٦]

---

[٣] رواه الكليني في الكافي ١/ ٥٥، وفيها اختلافات كثيرة في الألفاظ وتقديم وتأخير.

[٤] رواه البرقي في المحاسن ١/ ٢٠٨ والكليني في الكافي ١/ ٥٤.

[٥] رواه الكليني في أصول الكافي ٢/ ٢٣٦، وفيه معروف بن خربوذ وهو ثقة عند من قال بوثاقة رجال علي بن إبراهيم في تفسيره.

[٦] رواه الصدوق في الأمالي في المجلس الخامس والسبعين.

باب المختار من كتب مولانا أمير المؤمنين عليه السلام

(٢٤) **ومن وصيه له عليه السلام بما يعمل في أمواله كتبها بعد منصرفه من صفين:** هذا ما أمر به عبد الله علي بن أبي طالب في ماله ابتغاء وجه الله ليولجه به الجنة ويعطيه به الأمنة: (منها) وإنه يقوم بذلك الحسن بن علي يأكل منه بالمعروف وينفق في المعروف، فإن حدث بحسن حدث وحسين حي قام بالأمر بعده وأصدره مصدره، وإن لابني فاطمة من صدقة علي مثل الذي لبني علي، وإني إنما جعلت القيام بذلك إلى ابني فاطمة ابتغاء وجه الله وقربة إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وتكريمًا لحرمته وتشريفًا لوصلته، ويشترط على الذي يجعله إليه أن يترك المال على أصوله، وينفق من ثمره حيث أُمر به وهدي له، وأن لا يبيع من أولاد نخيل هذه القرى ودية حتى تشكل أرضها غراسًا. ومن كان من إمائي اللاتي عليهن لها ولد أو هي حامل فتمسك على ولدها وهي من حظه، فإن مات ولدها وهي حية فهي عتيقة قد أُفرج عنها الرق وحررها العتق.[٧]

(٢٥) **ومن وصيه له عليه السلام كان يكتبها لمن يستعمله على الصدقات:** انطلق على تقوى الله وحده لا شريك له، ولا تروعن مسلما، ولا تجتازن عليه كارها، ولا تأخذن منه أكثر من حق الله في ماله، فإذا قدمت على الحي فانزل بمائهم من غير أن تخالط أبياتهم، ثم امض إليهم بالسكينة والوقار، حتى تقوم بينهم فتسلم عليهم. ولا تخدج بالتحية لهم ثم تقول: عباد الله، أرسلني إليكم ولي الله وخليفته لآخذ منكم حق الله في أموالكم، فهل لله في أموالكم من حق فتؤدوه إلى وليه؟ فإن قال قائل: لا، فلا تراجعه، وإن أنعم لك منعم فانطلق معه من غير أن تخيفه أو توعده أو تعسفه أو ترهقه، فخذ ما أعطاك من ذهب أو فضة، فإن كان له ماشية أو إبل فلا تدخلها إلا بإذنه، فإن أكثرها له، فإذا أتيتها فلا تدخل عليها دخول متسلط عليه، ولا عنيف به، ولا تنفرن بهيمة ولا تفزعنها، ولا تسوءن صاحبها فيها. واصدع المال صدعين ثم خيره، فإذا اختار فلا تعرضن لما اختاره. ثم اصدع الباقي صدعين، ثم خيره، فإذا اختار فلا تعرضن لما اختاره، فلا تزال كذلك حتى يبقى ما فيه وفاء لحق الله في ماله، فاقبض حق الله منه. فإن استقالك فأقله، ثم اخلطها ثم اصنع مثل الذى صنعت أولًا حتى تأخذ حق الله في ماله، ولا تأخذن عودًا ولا هرمة ولا مكسورة ولا مهلوسة،

---

[٧] رواه الكليني في الكافي ٧/ ٤٩ وفيه زيادة مهمة وهي: (وإن حدث بحسن وحسين حدث فإن الآخر منهما ينظر في بني علي، فإن وجد فيهم من يرضى بهداه وإسلامه وأمانته فإنه يجعله إليه إن شاء، وإن لم ير فيهم بعض الذي يريده فإنه يجعله إلى رجل من آل أبي طالب يرضى به، فإن وجد آل أبي طالب قد ذهب كبراؤهم وذووا آرائهم فإنه يجعله إلى رجل يرضاه من بني هاشم).

ولا ذات عوار، ولا تأمنن عليها إلا من تثق بدينه، رافقًا بمال المسلمين حتى يوصله إلى وليهم فيقسمه بينهم، ولا توكل بها إلا ناصحًا شفيقًا و أمينًا حفيظًا، غير معنف ولا مجحف، ولا ملغب ولا متعب. ثم احدر إلينا ما اجتمع عندك، نصيره حيث أمر الله به، فإذا أخذها أمينك فأوعز إليه ألا يحول بين ناقة وبين فصيلها، ولا يمصر لبنها فيضر ذلك بوليدها، ولا يجهدنها ركوبًا، وليعدل بين صواحباتها في ذلك وبينها، وليرفه على اللاغب، وليستأن بالنقب والظالع، وليوردها ما تمر به من الغدر، ولا يعدل بها عن نبت الأرض إلى جواد الطرق، وليروحها في الساعات، وليمهلها عند النطاف والأعشاب، حتى تأتينا بإذن الله بدنًا منقيات، غير متعبات ولا مجهودات، لنقسمها على كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله، فإن ذلك أعظم لأجرك، وأقرب لرشدك إن شاء الله.[٨]

(٤٧) **ومن وصية له عليه السلام للحسن والحسين عليهما السلام لما ضربه ابن ملجم لعنه الله:** أوصيكما بتقوى الله وأن لا تبغيا الدنيا وإن بغتكما، ولا تأسفا على شئ منها زوي عنكما، وقولا بالحق، واعملا للأجر، وكونا للظالم خصمًا وللمظلوم عونًا. أوصيكما وجميع ولدي وأهلي ومن بلغه كتابي بتقوى الله ونظم أمركم، وصلاح ذات بينكم، فإني سمعت جدكما صلى الله عليه وآله يقول: (صلاح ذات البين أفضل من عامة الصلاة والصيام)، والله الله في الأيتام فلا تغبوا أفواههم، ولا يضيعوا بحضرتكم. والله الله في جيرانكم فإنهم وصية نبيكم ما زال يوصي بهم حتى ظننا أنه سيورثهم. والله الله في القرآن لا يسبقكم بالعمل به غيركم. والله الله في الصلاة فإنها عمود دينكم. والله الله في بيت ربكم لا تخلوه ما بقيتم فإنه إن ترك لم تناظروا. والله الله في الجهاد بأموالكم وأنفسكم وألسنتكم في سبيل الله. وعليكم بالتواصل والتباذل. وإياكم والتدابر والتقاطع. لا تتركوا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فيولى عليكم شراركم ثم تدعون فلا يستجاب لكم.[٩]

(٦٨) **ومن كتاب له عليه السلام:** أما بعد، فإنما مثل الدنيا مثل الحية لين مسها قاتل سمها.[١٠]

---

[٨] رواه الكليني في الكافي ٣/ ٥٣٦ باختلاف في الألفاظ.

[٩] رواه الكليني في الكافي ٧/ ٥١ وفيه زيادة مهمة وهي قوله: (الله الله في أصحاب نبيكم الذين لم يحدثوا حدثا وولم يؤووا محدثا فإن رسول الله صلى الله عليه وآله أوصى بهم ولعن المحدث منهم ومن غيرهم والمؤوي للمحدث).

[١٠] رواه الكافي في الكليني ٢/ ١٣٦ وفيه اختلاف كبير في الألفاظ.

باب المختار من حكم أمير المؤمنين عليه السلام

(٣٦) **قال عليه السلام:** من أطال الأمل أساء العمل.[١١]

(٨٩) **وقال عليه السلام:** من أصلح ما بينه وبين الله أصلح الله ما بينه وبين الناس، ومن أصلح أمر آخرته أصلح الله أمر دنياه، ومن كان له من نفسه واعظ كان عليه من الله حافظ.[١٢]

(٩٠) **وقال عليه السلام**: الفقيه كل الفقيه من لم يقنط الناس من رحمة الله، ولم يؤيسهم من روح الله ولم يؤمنهم من مكر الله.[١٣]

(٢٧١) **وروي أنه عليه السلام رُفع إليه رجلان سرقا من مال الله، أحدهما عبد من مال الله، والآخر من عروض الناس، فقال عليه السلام:** أما هذا فهو من مال الله ولا حد عليه، مال الله أكل بعضه بعضًا، وأما الآخر فعليه الحد الشديد. فقطع يده.[١٤]

(٣٠٢) **وقال عليه السلام:** ما المبتلى الذي قد اشتد به البلاء بأحوج إلى الدعاء من المعافى الذي لا يأمن البلاء.[١٥]

(٣٦٥) **وقال عليه السلام:** الفكر مرآة صفية، والاعتبار منذر ناصح، وكفى أدبًا لنفسك ما كرهته من غيرك.[١٦]

(٤٤٧) **وقال عليه السلام:** من اتجر بغير فقه ارتطم في الربا.[١٧]

(٤٧٨) **وقال عليه السلام**: ما أخذ الله على أهل الجهل أن يتعلموا حتى أخذ أهل العلم أن يعلموا.[١٨]

---

[١١] رواه الحسين بن سعيد الأهوازي في كتاب الزهد ص٨١ والكليني في الكافي ١/ ٧١ والصدوق في الخصال ١/ ١١.

[١٢] رواه البرقي في المحاسن ١/ ٢٩ والكليني في الروضة ص٣٠٧ والصدوق في الخصال ١/ ٢٢ والأمالي ص٦٢، وهذه الروايات تدور على النوفلي وهو ثقة عند من قال بوثاقة رجال علي بن إبراهيم في تفسيره.

[١٣] رواه الكليني في الكافي ١/ ٣٦ والصدوق في معاني الأخبار ص٢٢٦.

[١٤] رواه الكليني في الكافي ٧/ ٢٦٤.

[١٥] رواه الصدوق في الأمالي ص١٥٩.

[١٦] رواه الطوسي في الأمالي ١/ ١١٤.

[١٧] رواه الكليني في الكافي ٥/ ١٥٤ والصدوق في الفقيه ٣/ ١٢٠.

[١٨] رواه الكليني في الكافي ١/ ٤١.

فهرس المحتويات

المقدمة	٢
باب المختار من خطب أمير المؤمنين عليه السلام وأوامره	٣
باب المختار من كتب مولانا أمير المؤمنين عليه السلام	٥
باب المختار من حكم أمير المؤمنين عليه السلام	٧
فهرس المحتويات	٨